جامعة البصرة المرحلة : الدكتوراه
كلية الآداب الفرع : اللغة
قسم اللغة العربية أستاذ المادة : د. أحمد رسن

الأسس العقلية للخطاب النحوي العربي القديم للعام الدراسي ٢٠١٨ـ٢٠١٩م

(المحاضرة الثانية)الخطاب النحوي في كتاب الأصول في النحو لابن السراج

ذكرنا في المحاضرة الأولى شروط الخطاب وهي :

١ـ الشرط اللغوي أنْ يتجلّى الخطاب في صورة لغوية ؛ ليكون حدثًا لغويًّا.

٢ـ الشرط الدلالي أنْ يكون الحدث اللغوي مترابطًا ومنسجمًا في وحدته الدلالية. ويخلو من التناقض.

٣ـ الشرط التداولي أنْ يكون بين طرفين ، وله قصد وأن يُوصل القصد إلى المتلقي في سياق خاص به .

وهذه الشروط الأساسية متحققة في هذا الكتاب ففيه خطاب نحوي متكون ممّا يأتي :

١ـ الوجود الكتبي وهو صورة الخطاب المدون في أوراق . وهذه الصورة الكتبية تحيل على صورة صوتية سابقة عليها. وتتجلى مظاهر البعد الصوتي في السماع عن العرب. وإنشاد الشعر (الشاهد الشعري) والحديث المباشر المسموع من النحويين وغير ذلك ممّا يحقق الشرط اللغوي للخطاب.

٢ـ الانسجام الدلالي واضح في الكتاب وخطته محكمة تتسلسل فيها الأفكار النحوية والمسائل النحوية .فموضوع الكتاب هو العلل النحوية والأصول والقواعد المطّردة في كلام العرب... وهذا الانسجام المعنوي يوفّر الشرط الدلالي للخطاب.

٣ـ أبعاد تداولية كوجود المتكلم والمخاطب والسياق وهي مكونات أساسية تؤثر في تحليل المعنى النحوي ووصف التركيب وصفًا تداوليًّا.

النتيجة إنّ كتاب الأصول في النحو يحتوي على خطاب نحوي له شروطه الخطابية المذكورة في اللسانيات الحديثة.